

الملابس الليتورجية البيزنطية

ليست

الملابس الكنسية المسيحية مأخوذة من أي ديانة أخرى، وإنما جاءت نتيجة لتطور تدريجي طرأ على الملابس العادية التي كانت دارجة في الامبراطورية الرومانية. ففي القرون الأولى كان رجال الدين يقيمون الخدمات الدينية بملابسهم الاعتيادية، مُرتدين ولا شك، أجمل ما لديهم منها. فالكنيسة إذن لم تتبكر ملابس ليتورجية خاصة. إنما غريزة المحافظة أدت إلى الاحتفاظ بالملابس الرشيقة الواسعة التي كان يرتديها الناس في أقطار البحر المتوسط. غير أن في الانسان غريزة أخرى أعمق من غريزة المحافظة، تُؤثر ملابس خاصة للمناسبات الاحتفالية. لذا ابتكر كثير من الأديان القديمة حللا طقسية للكهنه. وكان من شأنها على مرّ العصور في شتى أنحاء العالم المسيحي أن ولدت عند المؤمنين شعورًا بالاستقرار والاستمرارية لا يخلو من أهمية في ممارسة الشعائر الدينية الخارجية. ذلك أن هذه الحلل الكهنوتية تذكر المشتركين في الاحتفالات المقدسة، أنهم لا يزالون على صلة وثيقة وعجيبه بجميع الأجيال السابقة من المؤمنين، وأنهم يؤلفون وإياهم عائلة مؤمنة كبرى تتخطى حدود الزمان والمكان. وعليه يمكن القول إنّ الحلل المقدسة لرجال الدين ترمز إلى أن ما يصنعه المختفل على الهيكل، لا يصنعه باسمه الشخصي، بل باسم السيد المسيح "المقرب والمقرب" في الليتورجية الإلهية. فمن شأن الحلل الفخمة الواسعة التي كان يرتديها الكهنه المسيحيون في القرون الأولى أن تُبرز أهمية العمل الحلل الفريد من نوعه، الذي يقومون به باسم المسيح.

أما الحلل الليتورجية التي يرتديها رجال الدين الأرثوذكس والكاثوليك على السواء في عصرنا فهي التالية (الأرقام تشير إلى الرسوم المرفقة):

حُلة الشمّاس الإنجيلي

١ - القميص: يرتديه كل من يقوم بخدمة دينية في

الهيكل المقدس. وهو ليس في الواقع سوى حلة

المعمودية، ثوب المجد. ولما كان الشمّاس لا يرتدي

سواه، فقد درجت العادة أن يكون مزينًا أكثر من القميص الذي يلبسه الكاهن تحت حلته.

٢ - الأكمام يستعملها الشمّاس وجميع من هم أعلى منه في الرُتب الكنسية. غير أنّ الكاهن والأسقف يلبسان أكمام الحلة فوق أكمام القميص، بينما الشمّاس الإنجيلي يلبس الأكمام على ساعديه مباشرة لأنّ لقميصه كمين واسعين جدًا.

٣ - الأوراريون - وهو بطرشييل الشمّاس الإنجيلي -

عبارة عن شريط طويل مزين بصلبان، وكثيرًا من الأحيان بكلمة "قدوس" مكرّرة ثلاث مرّات. وهو يوضع على الكتف اليسرى ويُلف على الصّدر بحيث يتدلّ طرف منه إلى الأمام والآخر إلى الخلف.

حُلة الكاهن

١ - القميص (راجع أعلاه).

٢ - البطرشييل عبارة عن شريط عريض طويل يضعه الكاهن في عنقه ويُحاط طرفاه المتدليان على صدره حتى الأرض. وهو عادة يُزين بسبعة صلبان.

٣ - الزنّار يُلبس فوق البطرشييل والقميص ويُعمّد على الظّهر.

٤ - الأكمام (راجع أعلاه)

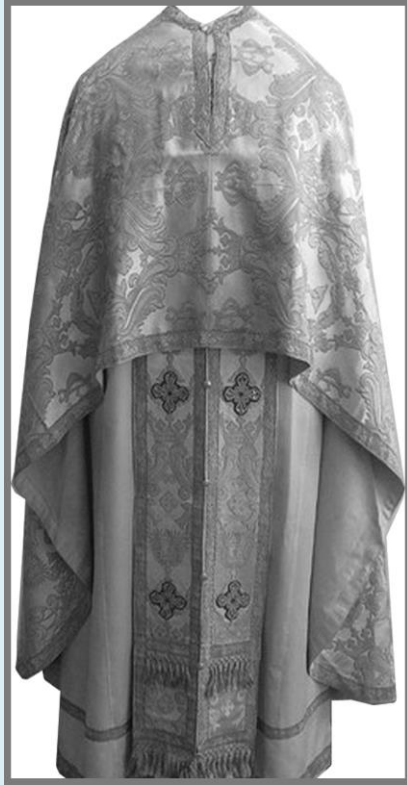
٥ - الإفلونيون أو المعطف، هو عبارة عن ثوب فضفاض خارجي يرجع أصله إلى الوشاح "التّوج" الرومانيّ القلم الذي كان يرتديه عليّة القوم في العهد الإمبراطوري. وهو يُقصّر من جهة الصّدر لتسهيل حركة اليدين على الكاهن. كما يُزين بصليب مُطرز على الظّهر.



حُلة الأسقف

١ - الصّاكو هو القطعة الخاصة بالأسقف، وقد حلّ تدريجيًا محلّ الأفلونيون. والصّاكو نسخة طبق الأصل عن حُلة الامبراطور البيزنطيّ، بيد أنّه أقصر منها بقليل. أكاماه واسعة و ظهره مزين بصليب أو إيقونة مطرزة ويُلبس فوق البطرشييل والقميص.

الملابس الليترجية البيزنطية



مكتب الخدمات التربوية
لأبرشية نيوتن الملكية
<http://mekite.org/>

حقوق الطبع والنشر محفوظة
لمجلة صوفيا مجلة الملكيين الكاثوليك
أبرشية نيوتن

الملابس الإكليريكية الشخصية:

إضافةً إلى الخلل الليترجية، يرتدي رجال الدين التابعون للكنيسة البيزنطية ملابس يومية تميزهم عن سواهم. وهي في الواقع مستمدة من الثياب العادية التي لا تزال مستعملة في الشرق الأدنى لا سيما في الأوساط التقليدية. وهي تشمل:

■ أَلْمُنْدِيَّة وهي اللباس الذي يستعمله الرهبان في الطواف الاحتفالي. وعادة تكون منديّة الأسقف نحديّة اللون، تُزيّن بإقونات الإنجيليين أطرافها الأربعة، إضافةً إلى خطوط من قصب ترمز إلى انسياب النعمة من العلاء على الأسقف، ومنه على المؤمنين. وتكون المنديّة معقودة الطرفين في الأعلى عند العنق وفي الأسفل.

■ العصا الرعويّة، يستعملها الأسقف أو رئيس الدّير في الاحتفالات الرسمية. في أعلاها حيتان تنظران إلى كرة عليها صليب. وهي رمز للعصا النحاسية التي صنعها موسى ليشفي شعبه. كما يحمل الأسقف عصا من الخشب أقصر وأبسط عند تجواله خارج الكنيسة.

■ صليب الصّدر: في الطّقس البيزنطيّ، ليس هذا الصّليب علامة فارقة للأسقف، بل يستعمله بعض الكهنة دلالةً على رتبة خاصة. وفي الطّقس الرّوسي يستعمله جميع الكهنة. أمّا الأسقف البيزنطي فيستعمله إضافة إلى الإيقونة الصّدرية التي تمثّل السيّد المسيح أو السيّد العذراء حاملة الطّفل الإلهيّ. وأمّا رئيس الأساقفة أو المتروبوليت أو البطريرك فيضع في عنقه إيقونتين صديريتين يتوسطهما صليب.

■ القلّوسة وهي قلنّسوة مستديرة ذات حرف دقيق بارز، يستعملها الشّمامسة الإنجليزيّون والكهنة والأساقفة. ويغطّيها الرهبان والأساقفة (لأنّ الأساقفة كانوا من الرهبان) بغطاء مستطيل أسود يسمّى الألاطية.

■ الجبّة وهي رداء خارجيّ ذو أكمام واسعة، تُلبس فوق الرداء الداخليّ المسمّى الصّاية (غير ظاهرة في الرّسم). والصّاية التي يشدّها في الوسط زنار - أو نطاق من جلد عند الرهبان - يمكن أن تكون من أيّ لون، بينما الجبّة هي عادةً سوداء. لكنّ رؤساء الأساقفة الرّوس فكثيراً ما يرتدون جبّة بيضاء.

■ ٢ - الأوموفوريون. لعلّه أقدم قطعة رمزيّة في حلّة المطران. وهو مستلهم من الشال الذي كان يستعمله الأباطرة وذوو المناصب العالية في رومة. إنه يشير إلى رئاسة الأسقف في الجماعة المسحية. وهو قطعة عريضة من القماش التنفيس، مزين بالصّلبان، يُلفّ حول عنق الأسقف بحيث يغطّي صدره ويتدلّى على ظهره. وهناك أوموفوريون مصعّر ذو طرفين متدلّين على الصّدر، يمكن أن يستعمله الأسقف بعد تلاوة الإنجيل في الليترجيا الإلهية. والأوموفوريون يرتديه جميع الأساقفة الشّرقيين، وكذلك القول في الأساقفة الغربيّين، إمّا يتخذ شكلاً أبسط في الغرب حيث يُسمّى "باليوم" (pallium).

■ ٣ - الصّليب الصّدريّ (راجع أدناه)

■ ٤ - الإيقونة الصّدرية (راجع أدناه)

■ ٥ - التاج الحبري. مستلهم من تاج الإمبراطور البيزنطيّ وقد شاع استعماله عندما أخذ الأساقفة يقومون بدور إداريّ مدنيّ. والتاج مطرّز ومزّين بإيقونات صغيرة، كما أنه يحمل صليبيًا في أعلاه.

ويجوز أحياناً لبعض المتقدّمين في الكهنة

وللكهنة الحاملين لقب أرشمندريت أن يستعملوا التاج.

■ ٦ - الديكاري والتريكاري: هي شععدانات يستعملها الأسقف ليبارك بها الشعب في المناسبات الرسميّة. الدّيكاري ذو شمعتين ترمزان إلى الطّبيعة الإلهية والطّبيعة البشريّة في السيّد المسيح. والتريكاري ذو شمعات ثلاث ترمز إلى القالوث القدّوس.

■ ويرتدي الأسقف جميع قطع الخلة الكهنوتيّة ما عدا الإفلونيون.

■ سجادة التّسر. عندما يصعد لأسقف إلى عرشه، يقف على سجادة صغيرة مستديرة أبيضويّة الشكل، مطرّز عليه نسر يخلّق فوق مدينة، رمزاً لسلطة الأسقف الرّوحية على الكنيسة المحليّة المعهودة إلى عنايته.